قبيلة دوس
منذ ما قبل الاسلام وحتى نهاية العصر الراشدي

الدكتـــور المدرس المساعد
هاشم داخل حسين الدراجي ايمان حسن مجيسر الساعدي
جامعة ميسان – كلية التربية – قسم التاريخ

المقدمـــة

لعبت القبائل العربية دوراً مهماً في أحداث التاريخ العربي سواء كان ذلك قبل الاسلام ، أو بعد مجيء الرسالة السماوية السمحاء ، فقد كانت القبيلة قبل الاسلام تمثل الوحدة السياسية . وبالرغم من دخول القبائل العربية في الدين الجديد وتحول ولائها للاسلام وتراجع الانتماء القبلي امام ذلك ، الا انه يلاحظ ان دور هذه القبائل لم يغب عن مسرح الاحداث التي شهدتها الدولة العربية الاسلامية ، وقبيلة دوس واحدة من هذه القبائل التي كان لها دور بارز في التاريخ العربي في الفترات المذكورة ، ومن هنا جاء هذا البحث الموسوم :"قبيلة دوس منذ ما قبل الاسلام وحتى نهاية العصر الراشدي" كمحاولة لدراسة احوال هذه القبيلة قبل الاسلام ، والتغير الذي طرأ على واقعها بعد الاسلام ، ومن الجدير بالذكر انه تم تسليط الضوء على هذه القبيلة في المشرق العربي دون التطرق اليها في المغرب والاندلس.

لقد قسم البحث الى خمسة مباحث تناول المبحث الأول نسب قبيلة دوس وبطونها ، اما المبحث الثاني فقد تناول مواطن قبيلة دوس ، وقد تمت الاشارة فيه الى اهم المواطن التي استوطنتها هذه القبيلة كقبيلة مجتمعة دون التطرق الى استقرار بعض افرادها في هذه المنطقة أو تلك ،في حين تناول المبحث الثالث علاقة قبيلة دوس بالقبائل العربية الاخرى على المستويين السياسي والاجتماعي ،وكذلك علاقتهم بالفرس.وتناول المبحث الرابع الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية للقبيلة وركز فيه على اهم الممارسات الاقتصادية لهذه القبيلة ،اما الحياة الاجتماعية

فانها لاتختلف عن الحياة الاجتماعية للقبائل العربية الاخرى. وما تمتاز به من صفات مثل الكرم والشجاعة والفروسية ،اما الحياة الدينية فقد اوضحنا ديانة القبيلة قبل الاسلام واهم اصنامها.وتناول المبحث الخامس اسلام قبيلة دوس ودورها في احداث الدولة العربية الاسلامية حيث ركز الكلام حول كيفية اسلامها، كما تناول دورهم في المغازي والسرايا وكذلك في مواجهة حركات الردة ، والفتوحات العربية الاسلامية ، وبعض الاحداث التي شهدتها فترة الخلافة الراشدة.

هذا وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر الأولية وبخاصة كتب الانساب وكتب الطبقات والتراجم بسبب طبيعة الموضوع بالاضافة الى المصادر الاخرى التي أغنت موضوع البحث بالمعلومات عن هذه القبيلة . كذلك اعتمدت على بعض المراجع الثانوية في توثيق بعض المعلومات التي طرحت والتي تخص موضوع البحث. وفي الختام نسال الله التوفيق والسداد

المبحث الأول

نسب قبيلة دوس وبطونها

قال ابن منظور(١) في تسمية دوس:"دوس داس السيف صقله... ويقال دوس من الديسة اي شجاع شديد يدوس كل من نازله واصله دوس على فعل فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها... ويقال نزل العدو ببني فلان في الخيل فجاسهم وحاسهم اذا قتلهم وتخلل ديارهم وعاث فيهم".

أما عن نسب دوس فتشير كتب الأنساب الى ان دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد (٢) بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٣) .وتعد قبيلة دوس من البطون العظيمة والكبيرة لقبائل الأزد العربية (٤).كما ويتضح من النسب انها من القبائل العربية القحطانية ولم تختلف كتب النسب في هذا الأمر.

وقد اسقط ابن الاثير (كعب بن عبد الله بن مالك) من نسب دوس اول الامر(٥) ،الا انه تدارك ذلك فيما بعد حيث ذكره كاملا(٦) وكما ورد في كتب النسب الاخرى التي اشارت الى قبيلة دوس. كما أشارت بعض المصادر الى ان دوس بن عدنان(٧) وليس عدثان، وأشار الدكتورجواد علي(٨) الى اسم عدنان بدلا من عدثان في نسب دوس ، ويبدو انه تاثر بهذه المصادر.وربما هناك تصحيف في

الكلمة ، والمرجح التسمية الاولى عدثان بالثاء وليس عدنان بالنون، لان اغلب المصادر اشارت الى ذلك. ومما يعزز ذلك ان ابن منظور(٩) ذكران العدث سهولة الخلق، وبه سمي الرجل وعدثان اسم رجل.

وقد خلط بعض المؤرخين بين قبيلة دوس -موضع البحث- وبين قبيلة اخرى تحمل الاسم نفسه وهي قبيلة دوس بن عدوان فقد اشار ابن حزم (١٠) الى ان عدوان بن عمرو ولد زيد ،ويشكر ،ودوس. في حين ذكر اخرون هذا النسب دون ان يشيروا الى ان عدوان بن عمرو(١١)واضاف بعضهم ان هؤلاء هم دوس التي في الازد وذلك بقولهم :"يقال انهم دوس التي في الازد"(١٢).

ويبدو ان هذا الالتباس يعود الى عدة اسباب منها :-

١- تشابه الاسماء فكلاهما دوس وكذلك التقارب بين اسم عدوان وعدثان حيث ان الفرق بين الاسمين هو حرفي الواو في الاسم الاول والثاء في الاسم الثاني.

٢- وقوع ديار بني عدوان بالقرب من منازل قبيلة دوس ، حيث انهم يسكنون بين مكة والطائف(١٣).

ونحن لا نتفق مع ماذهب اليه المؤرخون من ان دوس بن عدوان هم دوس التي في الازد وذلك للسببين الآتين :-

١- استخدم بعض المؤرخين لفظ (ويقال) في نسبة دوس بن عدوان الى الازد وهذا ما يضعف النص، إذ ان هذه اللفظة تعد من الموارد المبهمة حيث انهم لم يشيروا الى المصدر الذي استقوا منه هذه المعلومة سواءاً كانت مصادر مكتوبة ام رواية شفوية.

٢- تبين من خلال الرجوع الى نسب عدوان الى انه ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(١٤) . وبالتالي فانها من القبائل العدنانية ، ودوس التي نحن بصدد دراستها قحطانية ولا غبار في ذلك.

تفرعت من قبيلة دوس بطون كثيرة ،ولم تشر المصادر الى ابناء لدوس غير غنم ومنهب(١٥) ، فاما غنم فقد ولد له فهم والحارث وولد لفهم مالك وهم بعمان وسليم وطريف وهما بالحجاز، وولد لمالك نوى وولده بعمان وجذيمة الابرش الملك الذي قتلته الزباء،وعوف وجهضم، وسليمة بطن، ومعن بطن،وهناءة بطن،والحارث،وشبابة،وعمر،وثعلبة وهو في تنوخ(١٦). واما منهب بن دوس فولد له دهمان وعوف(١٧)ولم تشر المصادر التي بين ايدينا الى تفصيلات في ذرية منهب بن دوس كما هو الحال في ذرية اخيه غنم، وربما يعود ذلك الى ان ذرية منهب كانت اقل من ذرية اخيه او انها لم يكن لها عقب.

(بطون دوس)

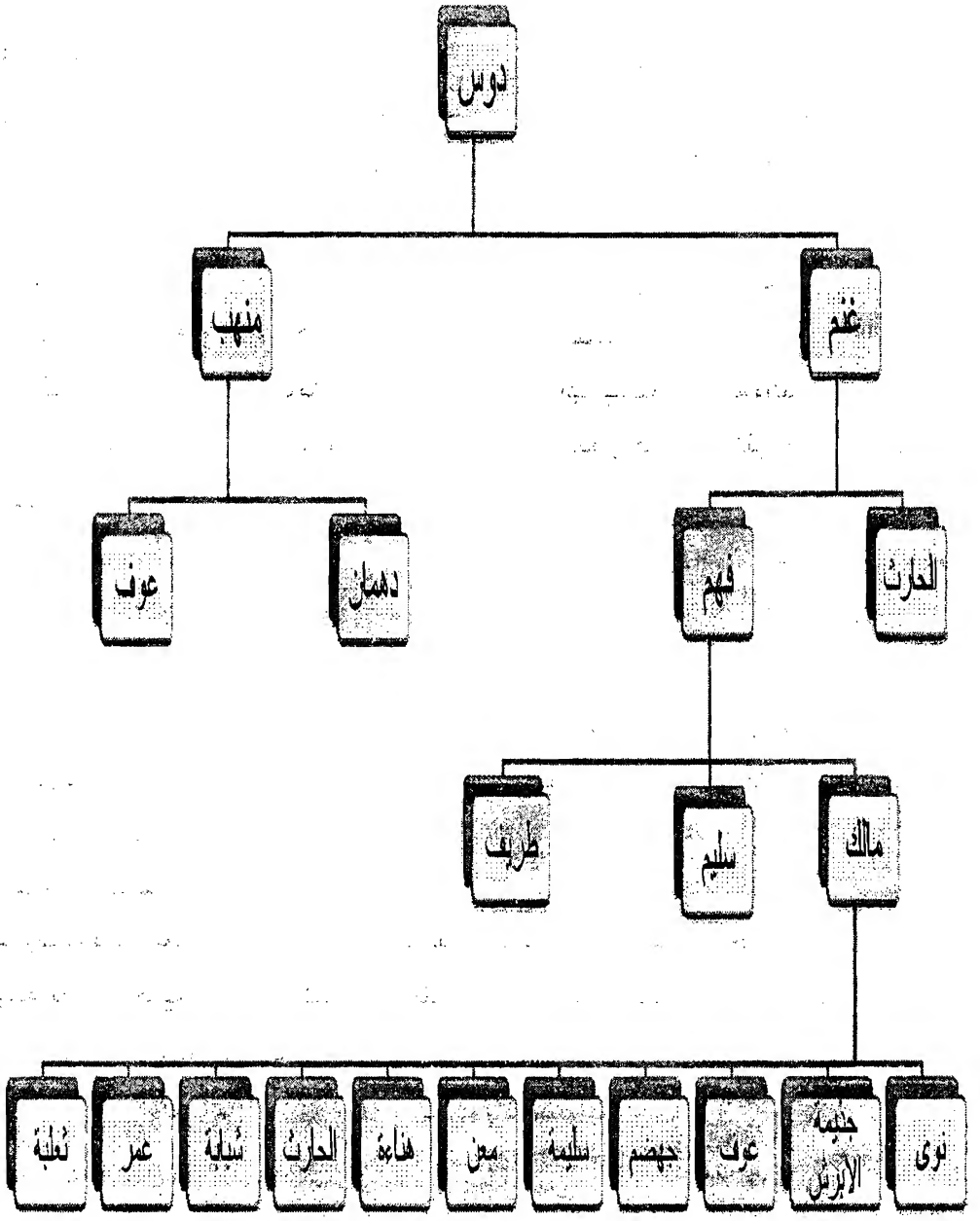
دوس
غنم
منهب
الحارث
فهم
دهمان
عوف
مالك
سليم
طريف
نوى
جذيمة الابرش
عوف
جهضم
سليمة
معن
هناءة
الحارث
سُبَيْة
عمر
ثعلبة

المبحث الثاني

مواطن قبيلة دوس

تعد الجزيرة العربية الموطن الاول للقبائل العربية ،وقد تنقلت هذه القبائل في اصقاعها وخارجها في فترات مختلفة نحو وادي الرافدين ومصر والشام وغيرها من المناطق،وقد كانت الظروف المختلفة وراء هذا التنقل، وينطبق هذا الامر على قبيلة دوس التي تنقلت في الجزيرة العربية من مكان لآخر.

لقد استقرت هذه القبيلة في بادىء الامر في بلاد اليمن في ارض سبأ(١٨).غير ان حدوث السيل العرم اجبرهم كبقية القبائل العربية الاخرى على الخروج عن ديارهم(١٩).فارتحلوا الى مناطق أخرى واستقروا فيها ومن أبرز المناطق التي سكنتها قبيلة دوس هي :-

السـراة:-

وهي من اعظم جبال العرب التي تمتد من اقصى اليمن الى اطراف بوادي الشام ،وتقترب هذه السلاسل الجبلية من البحر الاحمر(٢٠)،ويذكر ان قبيلة دوس سكنت هذه الجبال مع ابناء عمومتهم من الازد (غامد وبارق) الذين هاجروا الى هذه المنطقة بعد انهيار سد مأرب وحدوث السيل العرم،فاقاموا بها وما حولها بعد ان اجلوا قبيلة خثعم التي كانت تسكن جبال السراة وجبل يقال له شن* وجبل يقال له بارق** وجبال اخرى،بعد حرب وقعت بين القبيلتين،وقد استمر سكنهم فيها حتى ظهور الاسلام(٢١).ومما يعزز ذلك ان المصادر التي تحدثت عن بعض الشخصيات من قبيلة دوس التي اسلمت على يد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ان هؤلاء بعد لقائهم الرسول عادوا الى مناطق سكناهم بالسراة(٢٢).

وتقوم على جبال السراة قرى كثيرة وبها اودية مختلفة المساحة(٢٣). وقد أشارت المصادر الى ان قبيلة دوس كانت قد سكنت بعض هذه القرى ومنها :-

أ-ثـروق

وهي من القرى العظيمة لبني دوس بن عدثان ، وقد ورد ذكرها في حديث وفود الطفيل بن عمرو على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حيث اسلم ورجع الى قومه حتى نزل ثروق(٢٤).

ولم تتوفر لدينا تفاصيل دقيقة لوصف هذه القرية.

ب-قــدوم :

وصفها ياقوت الحموي(٢٥) بأنها"بضم القاف وتشديد الدال :ثنية بجبل من بلاد دوس". وتقع بالسراة ، وقد ورد ذكرها في حديث الطفيل بن عمرو الدوسي حين قال:"لما اوفيت من قدوم سطع من كداء نور"(٢٦) وهي الأخرى لم تعطنا المصادر معلومات مفصلة عنها.

ج-قران

بكسر فتشديد راء مفتوحة(٢٧) ،ناحية بالسراة من بلاد دوس كانت بها وقعة(٢٨).

د-رأس ضال

وقيل رأس ضان ،وهو جبل في بلاد دوس(٢٩) ، وكانت موضعا لمرعى الغنم(٣٠).

٢-عمان

يبدو ان سكن قبيلة دوس لم يقتصر على السراة فقط،وانما اتجه قسم اخر منهم الى عمان، فقد ذكر ان ديارهم بنواحي عمان(٣١) ، وكان اول من لحق بعمان من الازد مالك بن فهم بن غانم بن دوس، ويذكر ان سبب خروجه عن قومه الى عمان انه كان له جار ، وكان لجاره كلبةً ، وكان بنو اخيه عمرو بن فهم بن غانم يسرحون ويروحون على طريق ذلك الرجل ،وكانت الكلبة تنبحهم وتفرق غنمهم فرماها رجل منهم بسهم فقتلها فشكا جار مالك اليه ما فعل بنو اخيه فغضب مالك وقال:"لااقيم ببلد ينال فيه من جاري"، ثم خرج مراغما لاخيه عمرو بن فهم،لما كان من بنيه الى جار مالك وبني اخيه(٣٢).

وهناك رواية اخرى عن هجرة بعض من قبيلة دوس من السراة الى عمان،وهي ان سبب الهجرة هو ضيق الأرض وانها اصبحت لاتكفي للجميع،فقرر قسم منهم برئاسة مالك بن فهم الهجرة الى عمان ،وبعدها التقوا بعرب البحرين فتحالفوا واطلق على تحالفهم تنوخ اي المقام فصارت تسميتهم بالتنوخيون(٣٣) .ويبدو ان هذا هو السبب الأرجح اذ انه ليس من المعقول ان يهجر مالك بن فهم اهله وعشيرته لمجرد قتلهم لكلبة جاره رغم ما عرف عن العرب قبل الاسلام من الوفاء للجار، حيث انه بالامكان الاقتصاص من بني اخيه بأية طريقة ،او حتى مقاطعتهم.

ويلاحظ ان بعضاً من قبيلة دوس قد استمرت في استقرارها في عمان حتى مجيء الاسلام ، ويمكن ان نستدل على ذلك من قول النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عندما كتب الى حي من العرب يدعوهم الى الاسلام فلم يقبلوا الكتاب حيث قال:"اما اني لو بعثت به الى قوم بشط عمان من ازد شنؤة واسلم لقبلوه"(٣٤).

٣- العـــراق

لقد اخذ التنوخيون يتطلعون الى السكن في ارض العراق ،وربما يعود ذلك الى ان طبيعة ارض العراق لاتختلف كثيرا عن طبيعة بلاد اليمن من حيث الاعتماد على النشاط الزراعي ورعي الاغنام لتوفر الماء والكلأ،وبالتالي فهي مشابهة لظروف حياتهم في اليمن الى حد كبير فاتجهت انظارهم الى العراق مستغلين ضعف الدويلات التي كانت تحكم هذه المناطق فقادهم مالك بن فهم ابو جذيمة الأبرش الى العراق فنزلوا الانبار والحيرة،وكانوا يسمون عرب الضاحية، وبعد وفاة مالك تولى الملك ابنه جذيمة الأبرش(٣٥).

كما استقرت بعض بطون دوس البصرة، وكان من سكنها منهم القراديس،فنسبت المحلة اليهم، وقردوس هو بن فهم بن غانم بن دوس(٣٦).

٤-مصـــر

كما استقرت قبيلة دوس في مصر في محلة يقال لها الراية في فسطاط مصر، وهي المحلة التي اختطها عمرو بن العاص حين فتح مصر، وكان في صحبته قبائل كثيرة من العرب واختطت كل قبيلة بأرض مصر،وكان من بين هذه القبائل قبيلة دوس (٣٧). ويتضح من خلال النص ان سكن قبيلة دوس في مصر في هذه المنطقة كان في فترة الخلافة الراشدة.

يلاحظ مما تقدم ان قبيلة دوس لم يكن استقرارها في مواطنها جماعيا وانما كانت تنتقل بشكل جزئي، ويمكن ان نلمس ذلك مما ذكر بين طيات المصادر من وجود لهم اثناء ظهور الاسلام في السراة وعمان وقسم في العراق، بمعنى اخر ان قسما من القبيلة كان ينتقل فيما يبقى البعض الاخر في المناطق التي كانت تستقر فيها القبيلة بأجمعها.كما يلاحظ ايضا مدى انتشار هذه القبيلة في الجزيرة العربية، كما يدلل في الوقت نفسه على انها من القبائل العربية التي كان لها شأن كبير انذاك.

المبحث الثالث

علاقة قبيلة دوس بالقبائل العربية والفرس

ان علاقة القبائل العربية فيما بينها كانت تعتمد على طبيعة المجتمع العربي قبل الاسلام ،والمرتبطة بظروف انية في وقتها ،فلم تكن القبائل منعزلة بعضها عن البعض الاخر في الصحراء الممتدة ، او المناطق الاخرى،بل كانت متصلة ومتداخلة وترتبط بوشائج مختلفة منها النسب والجوار والاحلاف والاسواق واماكن العبادة والعقائد الدينية وغير ذلك من امور تجعلها ترتبط بصلة معينة مع بعضها(٣٨).

وقد تحدث بعض الامور التي تعكر صفو هذه العلاقات نتيجة لظروف معينة منها طبيعية او اقتصادية وتأثيراتها ،فيحدث التنافس حول مناطق الرعي وعيون الماء ،فتقع بعض الاحتكاكات الحربية فيما بينها ،وكذلك نتيجة لظروف الحياة الصحراوية القاسية والصعبة قد يلجأ البعض من الافراد منهم الى الاغارة على بعض بطون القبائل والاماكن التابعة لها فتحدث بعض المناوشات، لكن هذه الامور لاتدوم طويلا فانها تزول بزوال المسبب فترجع العلاقات على طبيعتها بين القبائل(٣٩).

ويمكن ان نشير الى اهم علاقات قبيلة دوس مع القبائل العربية الاخرى:

١-على المستوى السياسي

أ-علاقتهم مع قريش

اتسمت العلاقة بين قبيلتي دوس وقريش بالإيجابية في بعض الاحيان وبالسلبية في احيان اخرى، وكان يحكم هذا التذبذب في العلاقة الظروف التي كانت تحدث بين القبيلتين ،فقد كانت القبيلتان قد دخلتا في تحالف ،إذ ذكر ابن حبيب(٤٠) ان قريشا حين كثرت وشعرت بقوتها رغبت في وج* وهو في الطائف لما فيه من الشجر والزرع(٤١) فطلبوا من ثقيف ان يشركوهم فيه على ان تشركهم قريش في الحرم، وقد رفضت ثقيف هذا العرض في اول الامر،الا انهم وافقوا على الدخول في تحالف مع قريش خشية من الحرب لما تملكه قريش من قوة، ثم طلبت قريش من

ثقيف الوساطة على عقد حلف مع دوس على الشراكة في الدار والاتفاق على نفس ما اتفقوا عليه مع ثقيف ،فذهب عبد ياليل بن معتب ومسعود بن عمرو وهما من ثقيف الى دوس للتفاوض معهم، وقد اثمرت هذه المفاوضات عن تحالف دوس مع قريش(٤٢)غير ان هذا الحلف لم يكن يشمل قبيلة دوس بأسرها وانما ضم بعض بطون هذه القبيلة ويتضح ذلك من خلال ماذكره ابن حبيب حيث قال :"والذين حالفوا قريش من دوس هم بنو سلامان بن مفرج وبنو منهب وبنو مالك وعامة نبيش ولم يحالف سائر دوس"(٤٣). والغريب في الامر اننا لم نعثر على اشارة في الكتب التي بين ايدينا الى ان هناك من ذهب من قريش للتحالف مع دوس على ما ذكره ابن حبيب عن الشخصيتين الثقفيتين،وربما كانا مخولين في عقد الحلف مع دوس.

وان كان هذا الحلف على مستوى بعض بطون قبيلة دوس ، فان هناك شخصيات من دوس قد دخلت في تحالفات مع قريش، ولم تكن هذه التحالفات ملزمة للقبيلة بأسرها،وانما ملزمة لبعض البيوتات الدوسية، فقد كان معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي حليفا لبني عبد شمس(٤٤) كذلك كان أبو ازيهر الدوسي حليفا لابي سفيان(٤٥).

وبالرغم من هذه التحالفات الا انه يلاحظ ان العلاقة بين القبيلتين كانت قد شهدت توترا كبيرا، وكان سبب هذا التوتر هو مقتل ابو ازيهر الدوسي، حيث كان الاخير حليفا لابي سفيان-كما اشرنا- وكان قد زوج احدى بناته من الوليد بن المغيرة ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات، وكان قد امسك المهر عنه ايضاً(٤٦). وكان الوليد لما حضرته الوفاة قد اوصى بنيه الثلاثة وهم:خالد وهشام والوليد من جملة وصاياه لهم بالمهر الذي لدى ابي ازيهر حيث قال لهم: "وعقري* عند ابي ازيهر الدوسي فلا يفوتنكم به"(٤٧). فلما نزل الناس سوق ذي المجاز وهو من اسواق العرب، فنزل ابي ازيهر على ابي سفيان بن حرب ، فاتى بنو الوليد فقتلوه، وكان الذي قتله منهم هشام بن الوليد استنادا الى وصية ابيه، وكانت تلك الحادثة بعد هجرة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وبعد معركة بدر(٤٨).

وكادت ان تكون تلك الحادثة سببا في توتر العلاقة في داخل قبيلة قريش ذاتها. لولا براعة ابي سفيان ،الذي لم يرد لقبيلة قريش ان تضرب بعضها بعض في رجل من دوس(٤٩).

غير ان هذه الحادثة كانت سببا في توتر العلاقة بين قبيلة دوس وقبيلة قريش، فقد عمدت دوس الى قتل بعض رجالات قريش انتقاما لمقتل ابي ازيهر الدوسي، على الرغم من قبول قبيلة دوس بالدية التي ارسلها لهم ابو سفيان(٥٠). ومما ذكر في هذا المجال ان سعد بن صفيح الدوسي خال ابي هريرة ، وكان من اشد اهل زمانه ، وكان لايأخذ احدا من قريش الا قتله بابي ازيهر (٥١). حيث قتل بجير بن العوام اخو الزبير بناحية اليمامة ، وقتل معه اخويه بعلك واصرم ابني العوام بن خويلد(٥٢)، كما قتل المسيب بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم(٥٣)، كما حاولت دوس قتل ضرار بن الخطاب بن مرداس والذي خرج في نفر من قريش الى ارض دوس فأرادت دوس قتلهم بأبي أزيهر فأجارتهم امراة من دوس فنجوا من القتل(٥٤). والغريب في الامر انه كيف يخرج افراد من قريش الى ارض دوس رغم ما بين القبيلتين من عداء بسبب مقتل ابي ازيهر؟. فربما كان هؤلاء النفر يمثلون وفدا من قريش من اجل التفاوض في هذه الحادثة.

ولم ينته الصراع القرشي الدوسي في حادثة ابي ازيهر الى ان دخلت القبائل العربية في الاسلام ، حيث قال ابن اسحاق :"ولم يكن في ابي ازيهر ثأر نعلمه حتى حجز الإسلام بين الناس"(٥٥).

ب- علاقتهم مع قبيلة خثعم

يذكر ان اناسا من بني فهم*اشتركوا الى جانب اخوانهم من الازد وبني عدوان في الاغارة على قبيلة خثعم فأصابوا منهم مغنما كثيرا، فردت قبيلة خثعم على ذلك بالاغارة على بني سلامان* * (٥٦). كما يذكر ان ازد شنؤة بقبائلها الثلاثة (غامد وبارق ودوس)كانت قد مرت في مسيرها من ارض سبأ وتفرقهم في البلدان بأرض خثعم. التي كانت تسكن جبال السراة وما والاها او قاربها من البلاد في جبل يقال له شن وجبل يقال له بارق وجبال معهما، فقاتلوا خثعما فأنزلوها من جبالهم واجلوهم عن مساكنهم واستقروا فيها حتى مجيء الاسلام(٥٧). وهكذا يلاحظ ان علاقتهم مع قبيلة خثعم كان يحكمها الصراع بين القبيلتين.

ج- علاقتهم مع بني الحارث بن كعب

لقد اتسمت هذه العلاقة بالعدائية بسبب اقدام غلامين من بني الحارث على قتل شيخ كبير من قبيلة دوس(٥٨)، فوقعت معركة بين القبيلتين في موضع يقال له (حضرة) بتهامة، وكان الغلب والظفر فيها لدوس(٥٩).

د- علاقتهم مع كنانـة :

لم تعطنا المصادر التي بين ايدينا تفصيلات عن العلاقة مع هذه القبيلة عدا ما ذكره ياقوت الحموي(٦٠) من انه كانت بين بني كنانة ودوس وقعة في موضع يقال له (حجرة دوس).

هـ-علاقتهم مع الضجاعمة

بعد هجرة جزء من قبيلة دوس من السراة الى عمان اتصلوا بالضجاعمة هناك وكونوا تحالفا اطلقوا عليه تنوخ*(٦١) ويبدو ان هذا التحالف كان من اجل الوقوف ضد الفرس الذين كان لهم نفوذ قوي في هذه المنطقة.

٤-على المستوى الاجتماعي

لقد كانت لقبيلة دوس علاقات إجتماعية مع القبائل العربية الأخرى من خلال المصاهرة، فقد زوجوا بناتهم من أبناء تلك القبائل ، أو تزوجوا من بنات القبائل الاخرى، وبلا شك فان هذه العلاقات توجد في كثير من الاحيان نوعا من التقارب بين القبائل العربية، حيث ان علاقة الفرد مع أخواله قد لاتقل أهمية عن علاقته مع اعمامه.

أشارت المصادر التاريخية الى بعض المصاهرات بين قبيلة دوس وبين القبائل العربية الاخرى، فقد كان لهم مصاهرات مع البطون القرشية على اختلافها، حيث يذكر ا ن ابا ازيهر الدوسي كان قد زوج بناته الثلاث في قريش، فزوج ابنته عاتكة لابي سفيان فولدت له محمداً وعنبسة، وزوج ابنته الاخرى زينب من عتبة بن ربيعة فولدت له ربيعة ونعمان، وزوج الثالثة الى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم (٦٢). كما تزوج عثمان بن عفان ام عمرو بنت جندب بن عمرو الدوسية فولدت له عمرا وخالدا وابانا وعمر ومريم(٦٣). ويذكر ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) هو الذي زوجها من عثمان بوصية ابيها له اثناء خروجه الى الشام مجاهدا ، حيث قال له :"إن وجدت لها كفؤا فزوجها ولو بشراك نعله ،وإلا فأمسكها حتى تلحق بدار قومها"(٦٤). وروي عن علي بن الحسين (عليه السلام) ان الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) تزوج ام شريك الدوسية واسمها غزية بنت جابر بن حكيم (٦٥).

ونحن لانتفق مع ما ذهب اليه احد الباحثين من ان عدد زيجات القرشيين من قبيلة الازد قبل الاسلام ثلاث زيجات فقط وتحديدا في بني عبد شمس(٦٦).إذ ان ابن حبيب كان قد ذكر ثلاث زيجات لبنات ابي ازيهر الدوسي من قرشيين. فليس من المعقول ان تقتصر علاقات المصاهرة بين قبيلة الازد وبين قبيلة قريش على هذه الزيجات الثلاث من الدوسيات فقط ،إذا ما علمنا ان قبيلة الازد قبيلة كبيرة وتضم قبائل متعددة ومنها دوس.

وكان الدوسيون قد تزوجوا من قرشيات، فقد تزوج ابو امية الدوسي ام قحافة بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) قبل الاشعث بن قيس وكانت له بنت منها تسمى أميمة تزوجها عبدالله بن الزبير(٦٧).

كما كانت لهم علاقات مصاهرة مع قبائل أخرى،اذ تزوج مالك بن فهم بن غنم بن دوس بعد ان سار من ارض السراة الى عمان بامراة من عبد قيس وولدت له عدة اولاد(٦٨).كما تزوج مجاشع بن مسعود السلمي سمية بنت ابي حنائة بن ابي ازيهر الدوسي(٦٩).وتزوج سعيد بن المسيب ام حبيب بنت ابي كريم الدوسية، فولدت له محمد وسعيد والياس وام عثمان وام عمرو وفاخته(٧٠). وتزوج أبي بن كعب بن قيس ام الطفيل بنت الطفيل بن عمرو الدوسي(٧١).

ب- علاقة قبيلة دوس بالفرس

لم تقتصر علاقات قبيلة دوس السياسية على القبائل العربية ،إذ كان لها ايضاً موقف من الوجود الفارسي في ارض عمان ،فقد قام مالك بن فهم الدوسي بقيادة قبيلة دوس التي توجهت من ارض السراة ومن تحالف معه من احياء قضاعة الى ارض عمان التي كانت خاضعة للسيطرة الفارسية ، وقد وقعت معركة بين الجيش العربي والفارسي الذي كان متفوقا من حيث العدة والعدد، واطلق عليها اسم معركة سلوت نسبة الى المكان الذي حدثت فيه ،وقد استمرت لثلاثة ايام،واسفرت عن انتصار العرب واخضاع ارض عمان للسيطرة العربية وطرد الفرس منها(٧٢). وقد شكلت هذه المعركة منعطفا مهما في تاريخ هذه المنطقة، حيث ان النصر الذي حققه مالك بن فهم نتيجة لقيادته الشجاعة اسفر عن تحرير هذه المنطقة من الهيمنة الفارسية وان تطبع بالطابع العربي الى يومنا هذا.

المبحث الرابع

الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية لقبيلة دوس

١-الحياة الاقتصادية

يتضح من خلال الاطلاع على مواطن قبيلة دوس والاراضي التي سكنتها والتي امتازت بتنوعها الطوبوغرافي ، من حيث وجود الاراضي الجبلية والسهول والمياه ،فضلاً عن الأنشطة الاقتصادية الأخرى ،ان هذه القبيلة قد مارست دوراً اقتصادياً في المناطق التي سكنتها، وكانت لها علاقات اقتصادية مع المناطق الأخرى.

لقد استوطنت قبيلة دوس جبال السراة التي تنتشر فيها قرى كثيرة وبها اودية مختلفة المساحة(٧٣)، وتكثر فيها العيون والأنهار والأشجار،وهذه الجبال ينبت فيها القرظ* والأعناب وقصب السكر والأسحل**(٧٤). وبلا شك فان وفرة المياه والأراضي الخصبة تساعد على قيام نشاط زراعي في هذه المناطق التي سكنتها قبيلة دوس.

كذلك مارس الدوسيون العمل في مجال رعي الأغنام، وهذا النوع من العمل يعتمد ايضاً على وفرة الماء والكلأ،والذي كان موجوداً في اراضي دوس-كما اشرنا-،فقد وصفت قدوم وهي من اراضي دوس(٧٥) ،بانها كانت مرعى الغنم(٧٦).

وكان ينتشر في ارض دوس العسل ،وكانوا يتاجرون به ،فقد ذكر ان سعد بن ابي ذباب الدوسي كان قد استعمله رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) على قومه وأقره الخليفتان ابو بكر وعمر(رضي الله عنهما)، وكان يفرض الزكاة على العسل ومقدارها العشر،ويأخذها الى عمر (رضي الله عنه) فجعلها في صدقات المسلمين(٧٧).

ونظراً لكثرة وجود الاعناب والعسل في أرض دوس فانه ربما كان لهم إسهام في صناعة الخمور التي كانت معروفة في بلاد اليمن(٧٨) ،وكان يطلق على خمر اهل اليمن البتع(٧٩)، وهو نبيذ العسل(٨٠).

وينتشر في منطقة السراة - أرض دوس - معدن البرام* الذي كان يحمل منه الى سائر البلاد(٨١). وهذا يدلل بما لايقبل الشك على انه كان لقبيلة دوس علاقات تجارية مع المناطق

الأخرى،وبخاصة المجاورة منها، ومما يعزز ذلك ان هناك اشارة تؤكد ممارسة قبيلة دوس لمهنة التجارة مع المناطق الأخرى،إذ ان بعضهم حضر مواسم الأسواق، فقد ذكر ابن حبيب(٨٢) انه لما نزل الناس بسوق (ذو المجاز)، وهو من أسواق العرب ،نزل أبو أزيهر الدوسي على ابي سفيان بن حرب.كذلك مارس الدوسيون الربا في تعاملاتهم الاقتصادية قبل الاسلام ويمكن ان نستدل على ذلك من قول الطفيل بن عمرو للرسول(صلى الله عليه واله وسلم) :"يارسول الله انه قد غلبني على دوس الربا فأدع الله عليهم"(٨٣).

٢-الحياة الاجتماعية

لاتختلف الحياة الاجتماعية لقبيلة دوس عن باقي القبائل العربية الاخرى في الجزيرة العربية،فهي جزء لايتجزأ منها ،وبالتالي فأن كثيراً من عاداتها ياتي مشابهاً لهذه القبائل. وكان من بين العادات الاجتماعية التي عرفت عند قبيلة دوس الشجاعة ،ويتضح هذا من خلال المعارك التي خاضتها هذه القبيلة ضد القبائل الاخرى وضد الفرس،والتي حققوا فيها انتصارات وبرز فيها عدد من شخصيات هذه القبيلة وفرسانها(٨٤).

ومن ابرز شجعان قبيلة دوس مالك بن فهم الذي اثبت شجاعة فائقة في قتال الفرس في يوم سلوات ، والذي لم تهنه العدة والعدد للفرس،فقد قاد قبيلته في هذه المعركة وهو ينادي:"يامعشر فرسان الازد احملوا معي ، فداكم أبي وأمي على هذه القبيلة فأكتنفوها بأسنتكم وسيوفكم".كما استطاع في اليوم الثاني للمعركة ان يبارز اربعة من المرازبة والاساورة ، ممن كان يعد الرجل منهم بألف رجل، بعد ان طلبوا منه ذلك،وقتل منهم ثلاثة الواحد تلو الاخر ،وفر الرابع لما شاهده من قوة وشجاعة خصمه(٨٥).

ومن شجعانهم ايضاً سعد بن صفيح الذي وصف بأنه اشد أهل زمانه، فكان لاياخذ أحداً من قريش إلا قتله بأبي ازيهر الدوسي(٨٦) وكذلك الحر بن الحر بن ضحيان بن قطن، والهيثم بن المنخل بن الحارث الدوسيان ،واللذان يعدان من فرسان العرب(٨٧).

وقد حرص الدوسيون على تنشئة ابنائهم تنشأة عسكرية وتدريبهم على الشجاعة والفروسية ،حيث كان لمالك بن فهم ولد صغير،كان يدربه على القتال واستعمال القوس والنشاب . ولكـــن

الامر انتهى بأن يقتل الولد والده برمية سهم خاطئة، فلما وقع مالك بن فهم صريعاً بسهم ولده انشأ يقول:

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني(٨٨)

وبرزت شجاعة فرسان دوس في الفتوحات العربية الاسلامية ايضاً، ومما يذكر في هذا المجال ان عمرو بن الطفيل الدوسي الذي استشهد في معركة اليرموك كان يضرب بسيفه ويقول:

قد علمت دوس ويشكر تعلم اني اخو البيض ليوم مظلم

واعزل الشكيم شد الابهـــم كنت عزيزاً في الوغى ضيغم(٨٩)

وبرز في هذه المعركة من شجعان دوس جندب بن عمرو الذي كان ينادي الأزد ويحثهم على القتال بقوله:"انه لاينجو من القتل والعدو الا من قاتل،الا وان المقتول الشهيد والخائب من تولى.ثم اخذ يقول :يامعشر الازد انه لايمنع الراية إلا الابطال" فقاتل حتى قتل(٩٠).

كما اشتهر بعض رجالات دوس بالكرم ، وهي من العادات التي اشتهرت بها العرب كافة،ومن الذين عرفوا بكرمهم قبل الاسلام من قبيلة دوس حممة بن الحارث بن رافع الذي كان من اسخى العرب،وهو مطعم الحج بمكة(٩١)،كما وصف الطفيل بن عمرو بأنه كان شريفاً كثير الضيافة(٩٢).

كما برز من رجالات دوس من تولى الحكم بين الاشخاص والقبائل في المسائل الخلافية التي كانت تحدث بينهم ، فقد كان عمرو بن حممة الدوسي من حكام االعرب ، وذكر ابن عباس انه قضى بين العرب ثلاثمائة سنة فكبر فالزموه السابع او التاسع من ولده ،فكان إذا اغفل قرع له العصا،لذلك قال الشاعر:

لذي الحكم قبل اليوم ما تقرع العصا

وما علم الانسان الا ليعلما(٩٣)

وقد لاتقتصر الصفات الحميدة على الرجال فقط ، فقد تجدها هي الاخرى عند النسوة العربيات ، والاجارة واحدة من تلك الصفات التي امتازت بها النساء الدوسيات في أحد المواقف اثناء الصراع بين قبيلتي قريش ودوس في مقتل ابي ازيهر فعندما خرج ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري في نفر من قريش الى ارض دوس ارادت الاخيرة قتلهم ، فقامت ام غيلان الدوسية

ومعها نسوة من دوس بإجارتهم ومنعتهم من قتلهم(٩٤). فلما كانت ايام الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ،اتته ام غيلان ،وهي ترى ان ضراراً اخوه ، فقال لها عمر :لست بأخيه إلا في الاسلام ، وقد عرفت منتك عليه ، فاعطاها على انها بنت سبيل(٩٥).

ولما كان الشعر العربي يحتل مكانة عند القبائل العربية انذاك ،إذ قيل عنه انه ديوان العرب وهو:"ديوان علمهم ومنتهى حكمهم وبه يأخذون ، واليه يصيرون"(٩٦). وبه حفظت الانساب وعرفت المآثر ومنه تعلمت العربية(٩٧) ، لذلك برز من قبيلة دوس عدد من الشعراء كان من بينهم الطفيل بن عمرو(٩٨) .والشاعر ابو غنيش الدوسي وهو من شعراء الجاهلية(٩٩) وحممة الدوسي(١٠٠) ، وجندب بن طريف الشاعر الاسلامي الذي يقال له ابن الغامدية(١٠١).

ومن شعرائهم ايضاً سواد بن قارب الذي قال في وفاة النبي(صلى الله عليه واله وسلم)

جلت مصيبتك الغداة سواد وارى المصيبة بعدها تزداد

ابقى لنا فقد النبي محمد صلى الاله عليه ما يعتاد

حزناً لعمرك في الفؤاد مخامرا ام هل لمن فقد النبي فؤاد(١٠٢)

ومن الصفات الخلقية التي امتازت بها قبيلة دوس هي الجمال ، ويستدل على ذلك من قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حين قدم عليه وفد قبيلة دوس :"مرحباً احسن الناس وجوهاً واطيبهم افواهاً"(١٠٣) ، وقد أشارت المصادر الى رجال ونساء من دوس امتازوا بالجمال فقد ذكر ان حممة بن الحارث بن رافع الدوسي كان من اجمل العرب(١٠٤) ، وكانت ام شريك الدوسية قد وصفت بالجمال ايضاً(١٠٥).

٣-الحياة الدينية

اشارت المصادر التاريخية الى ثلاثة اصنام كانت قد عبدت عند قبيلة دوس، ومن هذه الاصنام :

-أ-ذو الكفين

أشار الكلبي(١٠٦)الى انه كان لدوس ثم لبني منهب بن دوس دون ان يذكر تفصيلات كثيرة عنه. ويذكر ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان قد بعث الطفيل بن عمرو الدوسي بعد ان اسلم

الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة يهدمه ،فخرج الطفيل الى قومه يدعوهم الى الاسلام وهدم ذي الكفين وجعل يحشو النار في جوفه ويقول :

ياذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا أقدم من ميلادك

اني حشوت النار في فوادكا(١٠٧)

ويظهر من هذا الرجز انه احرقه بالنار، ومعنى هذا انه لم يكن صنماً من حجر وانما كان من خشب وهذا ما اكده ابن عساكر(١٠٨) ، وذهب الى هذا الرأي احد الباحثين المعاصرين مستنداً الى الارجوزة التي قالها الطفيل عند حرق الصنم (١٠٩).

ب- ذو الخلصة*

كما عبدت هذه القبيلة الصنم ذو الخلصة(١١٠) ،بفتح اوله وسكون ثانيه ، وقيل بفتح اوله وضم ثانيه ،والأول اشهر(١١١) .بالاضافة الى قبائل اخرى فقد ذكر الكلبي(١١٢) :"وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وإزد السراة* ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ،ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة". ويلاحظ من خلال هذا النص ان هذا الصنم كانت له اهمية عند القبائل العربية بحيث ان كل هذه القبائل كانت تعبده.

وقيل هو بيت اصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة ، او صنم لهم(١١٣) في حين اكد اخرون الرأي الأول بأنه بيت فيه نصب يعبد يقال له الكعبة اليمانية او الكعبة الشامية(١١٤) .وقد رجح ابن حجر (١١٥) انها يمانية فقط حيث قال: "والصواب يمانية فقط ، سموها بذلك مضاهاة للكعبة. والكعبة البيت الحرام بالنسبة لمن يكون من جهة اليمن شامية. فسموا التي بمكة شامية والتي عندهم يمانية تفريقاً بينهما.... وانها يقال اليمانية بأعتبار كونها باليمن والشامية بأعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام". كما رجح أحد الباحثين انه كان صنماً لقبيلة دوس بتبالة بين مكة والمدينة معتمداً في رأيه على ما ذكرته المصادر حول مكان عبادته والذي يقع في اراضي قبيلة دوس(١١٦).

وقد ورد ذكر ذي الخلصة في حديث ابي هريرة عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "لاتقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة"(١١٧) .والمعنى انهم يرتدون

ويعودون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان ، فتسعى نساء دوس طائفات حول ذي الخلصة ،فترتج اعجازهن(١١٨) . ويبدو ان هذا الحديث غير دقيق ولسنا بحاجة الى مناقشة سلسلة السند لمعرفة رواته والوقوف على مدى صحته ، بل نكتفي بمناقشة المتن ، وكما يأتي :-

١- لماذا يخص الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، النساء من قبيلة دوس بهذا الكلام دون الرجال ، وهل ان هذا الصنم كان مخصصاً لعبادة النساء فقط؟

٢- هل من المعقول ان يقوم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بوصف النساء بهذه الطريقة ووصف الصفات الجسمية لهن؟

٣-والنقطة الأهم في هذا الموضوع ان القيامة لم تقم بعد ، ولم يبق اي اثر لهذا الصنم ، وان قبيلة دوس كانت قد تفرعت الى قبائل عدة واصبحت كل واحدة منها تحمل اسماً لقبيلة ، فكيف تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة الذي لم يعد له وجود؟

أما عن تسميته بذي الخلصة فقد قيل ان عباده والطائفين به خلصة(١١٩) ،ووصفه بأنه عبارة عن مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج(١٢٠) . ويذكر ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان قد ارسل جرير بن عبد الله البجلي في مئة وخمسين فارساً فهدم الصنم(١٢١) .

ج-ذو الشـــرى

ومن الاصنام الاخرى التي عبدتها هذه القبيلة الصنم ذو الشرى وكان بالسراة(١٢٢) ، وكانوا قد حموا له حمى(١٢٣) . وعبده ايضاً بنو الحارث بن يشكر بن مبشر من الازد(١٢٤) .

ومن الجوانب التي كانت معروفة في الحياة الدينية عند قبيلة دوس قبل الاسلام الكهانة ، والتي تعني التنبؤ واستطلاع الغيب (١٢٥)، وقد زالت الكهانة بمجيء الاسلام ، فقد ذكر ان مرداس بن قيس الدوسي قال :"حضرت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وذكرت عنده الكهانة ، وما كان من تغيرها عند مخرجه فقلت :يارسول الله عندي شيء من ذلك اخبرك به...."(١٢٦) .

ومن بين الكهان الذين عرفوا في قبيلة دوس ومارسوا الكهانة جليح وسواد بن قارب الدوسي الذي قيل ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مازحه يوماً فقال :مافعلت بكهانتك ياسواد؟ فغضب وقال :قد كنت انا وانت على شر من هذا من عبادة الاصنام وأكل الميتات، افتعيرني بأمر تبت منه(١٢٧) .

المبحث الخامس

إسلام قبيلة دوس ودورهم في أحداث الدولة العربية الإسلامية

١-إسلام قبيلة دوس

لم تكن قبيلة دوس قد دخلت إلى الإسلام في بدايات الدعوة الإسلامية ، وإنما تأخر إسلامها إلى السنة السابعة للهجرة – كما سنرى - وربما يعود السبب في ذلك إلى بعد مواطن قبيلة دوس عن مسرح أحداث الدعوة الإسلامية الجديدة ، وكذلك انشغال الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في بدايات الدعوة في تثبيت أركانها في مكة والمناطق القريبة منها.

وتطالعنا المصادر العربية بكيفية إسلام هذه القبيلة ، حيث اشارت الى انه وفد الى مكة رجل من اشراف قبيلة دوس وساداتها وهو الطفيل بن عمرو الدوسي ، غير ان قريش حذرته من ان يسحره محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بحسن كلامه ، إلا انه لم يأبه لهذا الكلام والتقى بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فشرح له تعاليم الاسلام واعلن اسلامه بين يديه ، وعاد الى قومه ونجح في ان يستقطب والده وزوجته الى الاسلام (١٢٨) ،إلا انه فشل في مسعاه في هداية هذه القبيلة الى الدين الجديد، فعاد الى النبي بمكة وقد اصابه اليأس منهم وقد عبر عن ذلك بقوله :-"يارسول الله ان دوساً قد غلب عليهم الزنا فادع الله عليهم"(١٢٩)، غير ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) شجعه على العوده الى قومه ودعوتهم الى الاسلام من جديد حيث قال له :"ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم"(١٣٠) ، كم دعى (صلى الله عليه واله وسلم) ان يهدي الله هذه القبيلة بقوله :"اللهم اهد دوساً"(١٣١).

ويبدو ان عمرو بن الطفيل لم ينجح في اقناع قومه في الدخول الى الاسلام بعد عودته الثانية اليهم ، واخذ وقتاً طويلاً قد تجاوز ربما حتى السبع سنوات ، ويستدل على ذلك مما جاء على لسانه ،حيث قال :"فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الله والى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، ومضى بدر واحد والخندق ، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معي من قومي بخيبر"(١٣٢) ، ومن المعروف ان فتح خيبر كان في السنة السابعة للهجرة(١٣٣).

غير ان مستجدات الأحداث وما حققه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من نجاحات وانتصارات ، وخشية قبيلة دوس من قوة المسلمين دفعها إلى الدخول في الإسلام ، فقد روي عن ابن

سيرين انه قال :"قال كعب بن مالك* بيتين كانا سبب إسلام دوس وهما :

قضينا من تهامة كل وتر وخيبر ثم أغمدنا السيوفا

تخبرنا ولو نطقت لقالت قواطعهن دوساً او ثقيفـــا

فلما بلغ ذلك دوساً قالوا: خذوا لانفسكم لاينزل بكم ما نزل بثقيف"(١٣٤) فاتجه وفد من قبيلة دوس بقيادة الطفيل بن عمرو الى المدينة للقاء الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والدخول في الاسلام. وقد وردت روايات مختلفة في تحديد عدد البيوتات الدوسية المشاركة في هذا الوفد ، حيث جاء في رواية على لسان الطفيل انه قال:"نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتاً من دوس"(١٣٥) ،في حين اورد الذهبي (١٣٦) رواية اخرى على لسان الطفيل ايضاً قوله :"قدمت المدينة بثمانين او تسعين اهل بيت من دوس". واورد الواقدي(١٣٧)عن ابي هريرة قوله :"قدمنا المدينة ونحن ثمانون بيتاً من دوس".في حين ان بعض المصادر كانت قد حددت عدد الوفد باربعمائة شخص من قبيلة دوس(١٣٨) . ويخالف الواقدي وتلميذه ابن سعد هذه المصادر فيؤكد ان هذا العدد ممن انضم الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) للاشتراك بغزوة الطائف(١٣٩) .

ويبدو ان هذا الرأي هو الأصح إذا ما علمنا ان فتح الطائف تم بعد إسلام قبيلة دوس اي بعد فتح خيبر وفتح مكة وهدم الصنم ذي الكفين أحد أصنام قبيلة دوس ، وبالتالي لابد وان يكون قد انضم عدد كبير من ابناء هذه القبيلة الى الإسلام خلال الفترة بين إسلام دوس وبين غزوة الطائف(١٤٠) .

ويبدو ان تحديد الوفد بأربعمائة مبالغ فيه الى حد كبير ، وجاء في روايات اخرى ان عددهم سبعين راكباً(١٤١) .وربما كان هذا العدد هو الاقرب الى الصواب لاتفاق اكثر المصادر عليه ، كما انه يتقارب مع الروايات التي وردت على لسان الطفيل بن عمرو وابي هريرة،حيث انها تأرجحت بين ٧٠-٨٠ بيتاً من دوس،وربما يقصد بهم ممثلين عن كل بيت من بيوتات قبيلة دوس.

وبالتالي فان ما ذكر من ان عدد الوفد اربعمائة شخص من قبيلة دوس امر مبالغ فيه ولا يمكن الركون اليه. ومما يعزز هذا الكلام ان ابن حجر(١٤٢) اورد رواية مفادها ان جندب بن عمرو بن حممة الدوسي وفد على النبي (صلى االله عليه واله وسلم) ومعه خمسة وسبعون رجلاً من قومه فأسلم واسلموا وكان جندب يقدمهم رجلاً رجلاً وهو زعيم دوس يومذاك.

ونحن لانتفق مع ماذهب إليه أحد الباحثين الى ان وفد قبيلة دوس الذي قدم للقاءالرسول(صلى

الله عليه واله وسلم) في المدينة كان وفداً صغيراً(١٤٣)، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الأعداد التي وردت في الروايات السالفة الذكر.

ومن بين الشخصيات الدوسية التي ضمها هذا الوفد والتي ورد ذكرها في المصادر، الطفيل بن عمرو(١٤٤)، وعبد الله بن وهب وابنه الحارث(١٤٥) وابو هريرة وعبد الله بن ابي ازبهر الدوسي(١٤٦) وابو العكر الدوسي(١٤٧).

وكان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قد رحب بوفد دوس بقوله :"مرحباً بالازد احسن الناس وجوها، واطيبهم افواهاً واعظمهم امانة، انتم مني، وانا منكم، شعاركم يا مبرور"(١٤٨).

ويلاحظ هنا ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم يخاطبهم باسم دوس، وانما خاطبهم بالازد وهو الاسم الجامع لقبائل الازد والتي تنحدر منها قبيلة دوس.

ومما تجدر الاشارة اليه انه بالرغم من عدم اشتراك قبيلة دوس في فتح خيبر الا ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان قد اشركهم في غنائم تلك الغزوة مع المسلمين(١٤٩).

٢- دور قبيلة دوس في أحداث الدولة العربية الإسلامية

لا توجد اشارات واضحة في المصادر التي بين ايدينا الى دور لدوس كقبيلة - عدا بعض الحالات - في الاحداث التي شهدتها الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي، بل ان غالبية الاشارات التي وردت في هذا المجال تحدثت عن دور لاشخاص من هذه القبيلة في هذه الاحداث، وربما يعود السبب في ذلك الى غلبة اسم الازد على قبيلة دوس التي هي احد، بطونها ويلاحظ من خلال تراجم بعض الشخصيات الدوسية ان اسلامها كان قبل اسلام وفد قبيلة دوس على يد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وقد كان لهذه الشخصيات دور واضح في بدايات الدعوة الاسلامية، ومن بين هذه الشخصيات التي اسلمت بمكة معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي،وكان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية (١٥٠)، وشهد بدراً (١٥١)، وقد نفى الذهبي اشتراكه في بدر (١٥٢)، وشارك في فتح خيبر(١٥٣). ومنهم ايضاً سليم ابو كبشة الدوسي مولى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، وكان ممن شهد بدراً ايضاً، واستشهد بأحد(١٥٤). وممن اسلم قبل فتح خيبر ايضاً ابو اروى الدوسي والذي لايعرف اسمه ولا نسبه(١٥٥)، وشهد مع النبي (صلى الله

عليه واله وسلم) غزوة قرارة الكدر على غطفان وسليم ، حيث جاء على لسانه :"كنت في السرية وكنت ممن يسوق النعم...وكان النعم خمسمائة بعير ، فأخرج خمسة وقسم اربعة اخماس على المسلمين فأصابهم بعيران بعيران"(١٥٦). ومنهم الطفيل بن عمرو اسلم في مكة وعاد الى دياره في ارض دوس فنجح في اقناع زوجته ووالده بالاسلام فأسلما(١٥٧)، ويذكر انه شهد فتح مكة(١٥٨). وبعد فتح مكة بعث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) سرية بقيادة الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي في شوال سنة ثمان للهجرة ليهدمه ، وأمره ان يستمد قومه ويوافيه بالطائف ، فخرج سريعاً الى قومه فهدم ذا الكفين واحرقه ، وهو يقول :

ياذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا

اني حشوت النار في فوادكا(١٥٩).

وكان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قد اوصى الطفيل بعد خروجه لهدم الصنم ذي الكفين بقوله :"افش السلام ، وابذل الطعام ، واستحي من الله كما يستحي الرجل ذوالهيئة من اهله ، إذا اسأت فأحسن ، ان الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكري للذاكرين"(١٦٠).

وكانت قبيلة دوس قد شاركت في غزوة الطائف ، فقد نفذ الطفيل بن عمرو وصية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، فاسرع نحو الطائف ومعه اربعمائة من قومه ، فوافوا الرسول هناك بعد مقامه باربعة ايام ، فقدم بدبابة ومنجنيق ، وقال : يامعشر الازد ، من يحمل رايتكم ؟ قال الطفيل :من كان يحملها في الجاهلية . قال :اصبتم ، وهو النعمان بن الزرافة اللهبي(١٦١). كما يلاحظ انه خاطبهم بالازد ولم يخاطبهم بدوس ، وربما كان هذا سبب في عدم وجود دور واضح لقبيلة دوس في التاريخ العربي الاسلامي حتى نهاية العصر الراشدي ، إذ ان كثيراً من المصادر تشير الى الازد اكثر مما تشير الى دوس .

وفي العصر الراشدي كان لابناء هذه القبيلة دور كبير في الأحداث التي شهدتها هذه الحقبة من التاريخ العربي الاسلامي ، فعندما ارتدت بعض القبائل العربية ، بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، خرج الطفيل مع المسلمين لقتال المرتدين وتمكنوا من القضاء على طليحة* وتطهير أرض نجد كلها من المرتدين ، ثم سار مع المسلمين الى ارض اليمامة لقتال مسيلمة** ومعه ابنه عمرو (١٦٢) ، فقيل انه استشهد باليمامة(١٦٣) وجرح ابنه عمرو جراحاً شديدة ، ثم شفي

منها(١٦٤). غير ان استشهاده في اليمامة امر مشكوك فيه بدلالة ما ذكرته بعض المصادر من اشتراكه في احداث لاحقة في الدولة العربية الاسلامية في عهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم).

وكان لهذه القبيلة ولابنائها اسهامات في عمليات الفتح العربي الاسلامي للعراق والشام .فقد ذكر في ترجمة عبد الله بن عمرو بن الطفيل الدوسي انه قدم مع ابيه في جند خالد بن الوليد الذي قدم من العراق الى الشام (١٦٥) .وهذا يدلل على اشتراكهما في فتوحات العراق. كما يتضح من الاشارة التي اوردها ابن الاثير(١٦٦) في ترجمة كعب بن سور الدوسي انه كان ممن قاتل في جبهة العراق ، حيث قال:"وله في قتال الفرس اثر كبير" ، ومن المعروف ان الوجود الفارسي خلال هذه الفترة كان في ارض العراق.

غير ان نشاط الدوسيين يبرز بشكل اوضح في فتوحات الشام ، إذ جاء في تراجم بعض الشخصيات الدوسية اشارات الى اشتراك عدد منهم في معركة اجنادين ضد الروم واستشهادهم فيها ، فذكر عن عروة بن الزبير ان الطفيل بن عمرو استشهد باجنادين (١٦٧)، وقد اصابته يومئذ طعنة فكان المسلمون يرجون ان يبرأ منها ، فمكث اربعة ايام او خمسة ايام ، ثم انها انتقضت عليه فاستأذن خالداً وابا عبيدة فاذنا اليه فخرج الى اهله فمات عندهم(١٦٨). وممن استشهد فيها من دوس ايضاً عبد الله بن عمرو بن الطفيل(١٦٩).

وذكر ابن عساكر(١٧٠) في ترجمة جندب بن عمرو بن حممة الدوسي انه استشهد باجنادين ، وهذا وهم لانه قال:"انه شهد اليرموك اميراً على بعض الكراديس". ومن المعروف ان معركة اليرموك كانت بعد معركة اجنادين. فكيف يكون شهيداً في معركة اجنادين ويشارك في اليرموك؟.

ومن المعارك المهمة التي خاضها العرب المسلمون ضد الروم في جبهة الشام هي معركة اليرموك سنة ١٥هـ ، وقد لعبت فيها قبيلة دوس دوراً مهماً ،إذ أستبسل الدوسيون في هذه المعركة ، فقد ذكر ابن اعثم الكوفي(١٧١) :"وحملت دوس على المشركين مع قيس بن هبيرة... ودوس حملت حملة ودارت الحرب كما تدور الرحى ، وتكاتفت جموع الروم على المسلمين على ميمنتهم فالقوهم في القلب ، فصبر لهم المسلمون صبراً عظيماً ...".

وكانت القبائل العربية التي اشتركت في اليرموك تقاتل ولها شعار تنادي به ، وكان شعار دوس "يامبرور يا مبرور"، وقد نادى به ابو هريرة الدوسي في ساحة المعركة، فطافت به الازد(١٧٢).

فجعل يقول:"سارعوا الى الحور العين وجوار ربكم عز وجل في جنان النعيم ، ما انتم الى ربكم من موطن احب اليه منكم في مثل هذا الموطن ، الا ان للصابرين فضلهم"(١٧٣). كما كان جندب بن عمرو بن حممة الدوسي اميراً على بعض الكراديس في معركة اليرموك ، وكان ينادي :"يا معشر الازد انه لايبقى ولا ينجو من القتل وانعدو والاثم إلا من قاتل ، الا وان المقتول الشهيد ، والخائب من تولى، ...يا معشر الازد انه لايمنع الراية إلا الابطال"،فقاتل حتى قتل(١٧٤) .

ويلاحظ من خطاب ابي هريرة وجندب انهما يخاطبان الازد رغم انهما من قبيلة دوس، وهذا ما يعزز كلامنا من عدم وجود اشارات واضحة لقبيلة دوس في المعارك والحروب ، حيث يغلب عليها اسم الازد باعتبارها القبيلة التي تنضوي تحت لوائها. وممن استشهد باليرموك من قبيلة دوس ايضاً عمرو بن الطفيل ، وكان ينادي في ساحة المعركة :"يامعشر الازد لايؤتين المسلمون من قبلكم ، واخذ يضرب بسيفه قدماً وهو يقول:

قد علمت دوس ويشكر تعلم انني اخو البيض ليوم مظلم
وأعرك الشكيم شد الابهم ليث عرين في الوغى ضيغم(١٧٥)

وقد اشارت بعض المصادر الى ان الطفيل بن عمرو الدوسي قتل باليرموك(١٧٦) ، وربما وقع اصحاب هذه المصادر في وهم حيث خلطوا بين استشهاد عمرو بن الطفيل والذي استشهد في اليرموك وبين الطفيل بن عمرو ، وربما يعود هذا الخلط الى تقارب الاسماء وتشابهها ،ولاغبار على استشهاد عمرو بن الطفيل في اليرموك ، حيث ان اغلب المصادر اتفقت على ذلك(١٧٧). وممن شهد اليرموك من دوس ايضاً الحارث بن عبد ، ويقال بن عبد الله بن وهب الازدي الدوسي(١٧٨). وكان لقبيلة دوس اسهام في فتح مصر ويستدل على دلك من الاشارة التي اوردها ياقوت الحموي(١٧٩) من استقرار قبيلة دوس مع القبائل العربية الاخرى في الفسطاط ، حيث اختطت لها خطة في ارض مصر ، وهذا يوضح انها كانت ضمن الجيش العربي الاسلامي بقيادة عمرو بن العاص الذي اخذ على عاتقه عملية فتح هذه المنطقة ، وهذا يوضح في الوقت نفسه ان اعداد قبيلة دوس التي كانت ضمن هذا الجيش العربي كبيرة جداً بحيث كان لهم خطط في هذا المصر بعد اتمام عملية فتحه . وكان من بين الذين اشتركوا في فتح مصر من دوس شخص يدعى عبد الله بن انيس الازدي ثم الدوسى (١٨٠) ، كما اشترك فى معركة ذات الصواري(١٨١).

وهنا يلاحظ ان لقبيلة دوس اسهامات في عمليات المغازي والسرايا وعمليات الفتوحات العربية الاسلامية في مختلف المناطق ، غير ان غلبة اسم الازد على دوس باعتبارها القبيلة الام قد جعل كثيراً من المعلومات المتعلقة باسهامات هذه القبيلة في التاريخ العربي الإسلامي يغفل عنها .

ولا تتوفر لدينا معلومات واضحة عن موقف قبيلة دوس من الانقسامات التي شهدتها الدولة العربية الاسلامية في عصر الخلافة الراشدة عدا بعض الاشارات التي تحدثت عنها مواقف شخصية لافراد من قبيلة دوس وتحديداً في خلافة الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) فكان كعب بن سور الدوسي ممن شهد معركة الجمل مع عائشة ، فلما اجتمع الناس خرج وبيده مصحف فنشره وجال بين الصفين يناشد الناس في ترك القتال وحقن دمائهم واللجوء الى حكم القران فاتاه سهم غرب فقتله(١٨٢) . وانضم بعض رجالات قبيلة دوس الى جانب معاوية بن ابي سفيان في حربه ضد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في معركة صفين ، فقد جاء في ترجمة الحارث بن عبد ويقال ابن عبد الله بن وهب الدوسي انه شهد مع معاوية صفين وجعله على رجالة فلسطين(١٨٣) ، ويلاحظ هنا ان بعض رجالات دوس كان لهم دور قيادة الجيش في معركة صفين . وكان جندب بن جندب بن عمرو بن حممة ممن شهد صفين من دوس الى جانب معاوية وقتل فيها(١٨٤) .

وكان لبعض رجالات دوس اسهام في ادارة بعض المفاصل في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي ، ويبدو ان المكانة التي كان يتمتع بها معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي ، بالاضافة الى امانته ، قد جعلته يتسلم بعض الوظائف المهمة في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وفي خلافة ابي بكر وعمر (رضي الله عنهما) . ففي عهد الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) كان اميناً على خاتم النبي ، واستعمله الخليفة ابو بكر(رضي الله عنه) على الفيء(١٨٥) ، واستعمله الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) خازناً على بيت مال المسلمين(١٨٦) ، وربما كان لاصابته بمرض الجذام اثر في عدم توليه اية مسؤلية في خلافة عثمان (رضي الله عنه) وعلي (عليه السلام) ، حيث يذكر انه توفي في آخر خلافة عثمان ، وقيل في سنة ٤٠هـ في خلافة علي (عليه السلام)(١٨٧) .

وقد مارس كعب بن سور الدوسي القضاء ، إذ استعمله الخليفة عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة وكتب بذلك الى واليها انذاك ابو موسى الاشعري ، واستمر عمله في القضاء على البصرة طيلة خلافة عثمان *(رضي الله عنه)* الى ان قتل مع عائشة (١٨٨) ، كما استعمل الخليفة عمر بن الخطاب *(رضي الله عنه)* ابا هريرة الدوسي على البحرين ، ثم عزله ، ثم اراده على العمل فامتنع(١٨٩) .

الهوامش

(١) لسان العرب: ٦٠/٦.

(٢) ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير: ص٤٨٧؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب: ص٣٧٧-٣٧٩.

(٣) الصحاري: الانساب: ٢٤٩/١.

(٤) نسب معد واليمن الكبير: ص٤٨٧؛ ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب: ٥١٣/١.

(٥) اللباب في تهذيب الانساب: ٥١٣/١.

(٦) المصدر نفسه: ٤٤٨/٢.

(٧) الطبري: تاريخ الطبري: ٤٣٩/١؛ ابن الاثير: اسد الغابة: ٥٤/٣؛ القلقشندي: نهاية الارب في معرفة انساب العرب: ١٤/١.

(٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ٣٧٣/١؛ وينظر ايضا: المرجع نفسه: ٣٢٨/٤.

(٩) لسان العرب: ١٦٨/٢.

(١٠) جمهرة انساب العرب: ص٣٧٩.

(١١) ابن سلام: النسب: ص٢٥٧؛ البلاذري: انساب الاشراف: ٢٧٧/٤.

(١٢) ابن سلام: النسب: ص٢٥٧؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب: ص٣٨٣.

(١٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان: ٣٣٧/٢.

(١٤) ابن حزم: جمهرة انساب العرب: ص٢٣٢-٢٣٣؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد: ٦٢/٢؛ القلقشندي: صبح الاعشى: ٣٤٦/١.

(١٥) السمعاني: الانساب: ١٢٢/٤؛ ابن الاثير: لب اللباب: ٤٥٩/١؛ ٥٢٠.

(١٦) ابن حزم: جمهرة انساب العرب: ص؛ القلقشندي: نهاية الارب في معرفة انساب العرب: ٤٦/١-٥٦.

(١٧) ابن حزم: جمهرة انساب العرب: ص٣٨٣؛ القلقشندي: نهاية الارب في معرفة انساب العرب: ٤٦/١-٥٦.

(١٨) ياقوت الحموي: معجم البلدان: ٣١٩/١.

(١٩) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي: ٢٠٣/١.

(٢٠)الهمداني :صفة جزيرة العرب :ص٥٨.

*شن :وهي جبال متصلة بعضها ببعض والتي تحجز بين تهامة واليمن.ينظر :ياقوت الحموي : معجم البلدان :٣٦٨/٣.

**بارق :ماء بالسراة من نزله ايام السيل العرم كان بارقيا،وقيل هو جبل.ينظر :ياقوت الحموي :معجم البلدان :٣١٩/١.

(٢١)ياقوت الحموي :معجم البلدان :٣١٩/١ ؛البكري : معجم ما استعجم :٦٣/١.

(٢٢) ينظر :ابن سعد :الطبقات الكبرى :٣٤١/٤ ؛البخاري: التاريخ الكبير ٤٥/٤؛٣٥٥/٥ ؛ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٤٥٢/١١؛ابن حجر :الاصابة :٦٧٦/١.

(٢٣)الهمداني :صفة جزيرة العرب :ص٥٨.

(٢٤)ياقوت الحموي :معجم البلدان :٧٧/٢.

(٢٥)المصدر نفسة :٣١٣/٤.

(٢٦)البكري :معجم ما استعجم :١٠٥٢/٣.

(٢٧)الزبيدي :تاج العروس :٣٨٨/٧.

(٢٨)ياقوت الحموي :معجم البلدان :٣١٨/٤.

(٢٩)المصدر نفسه :٣١٢/٤.

(٣٠)الشوكاني :نيل الاوطار :١٢٥/٨.

(٣١)اليعقوبي :تاريخ اليعقوبي :٢٠٤/١ ؛ابن خلدون :تاريخ ابن خلدون :٢٥٢/١-٢٥٣.

(٣٢) الصحاري :الانساب :٢٥٨/١.

(٣٣)ياقوت الحموي :معجم البلدان :٣٣٠/٢ ؛ابن الاثير :الكامل في التاريخ: ٣٤٠/١ ؛ابن خلدون :تاريخ ابن خلدون :٢٥٠/٢.

(٣٤)الطبراني : المعجم الكبير :١١٧/٢١ ؛الذهبي :ميزان الاعتدال :٢٠٦/٣.

(٣٥)اليعقوبي :تاريخ اليعقوبي :٢٠٨/١ ؛الطبري :تاريخ الطبري :٤٣٧/١ ؛ياقوت الحموي :معجم البلدان : ٢٣٩/٢.

(٣٦)السمعاني :الانساب :٤٦٩/٤-٤٧٠.

(٣٧)ياقوت الحموي :معجم البلدان :٢٢/٣.

(٣٨)نزار عبد اللطيف الحديثي :الأمة والدولة في سياسة النبي(ص) والخلفاء الراشدون :ص٤١.

(٣٩)عبد الفتاح عبدالله محمود الحمداني، قبيلة خثعم ودورها في التاريخ العربي منذ ما قبل الاسلام وحتى نهاية العصر الراشدي ،ص٨٨.

*وج:وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا.ينظر:ياقوت الحموي:معجم البلدان: ٩/٤.

(٤٠)المنمق :ص٢٣٢.

(٤١)ابن حجر :فتح الباري:٣٨٧/٤.

(٤٢)ابن حبيب : المنمق :ص٢٣٢-٢٣٣.

(٤٣)المصدر نفسه :ص٢٣٥.

(٤٤)ابن سعد :الطبقات الكبرى:١١٦/٤؛ابن حبان :الثقات:٤٠٤/٣.

(٤٥) ابن حبيب :المنمق :ص١٩٩.

(٤٦)المصدر نفسه :ص٢٠٠.

(٤٧)ابن كثير:البداية والنهاية :١٣٢/٣.

*المهر.ينظر :الزبيدي :تاج العروس:٢٤٩/٧.

(٤٨)ابن حبيب:المنمق :ص٢٠٠ ؛البكري:معجم ما استعجم :١٣١١/٤.

(٤٩)للمزيد من التفصيل ينظر:ابن حبيب:المنمق:ص٢٠٠؛ابن حجر الاصابة:٧٤٤/٨؛ابن كثير:البداية والنهاية :١٣٢/٣.

(٥٠)ابن حبيب:المنمق :ص٢٠٤.

(٥١)ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق:٣٠٩/٦٧.

(٥٢)ابن ابي الحديد :شرح نهج البلاغة:٢٤٩/١٥.

(٥٣)ابن حبيب:المنمق :ص٢٠٧.

(٥٤)المصدر نفسه :ص٢٠٧.

(٥٥)ابن هشام :السيرة النبوية:٢٨١/٢.

*بنو فهم :وهم بطن من بطون قبيلة دوس :ينظر. مخطط بطون دوس في البحث ص٤.

**بنو سلامان :وهم بطن من بطون قبيلة دوس. ينظر :ابن حبيب :المنمق :ص٢٣٥.

(٥٦) ابو الفرج الاصفهاني :الاغاني :١٢٢/١٣.

(٥٧)ياقوت الحموي :معجم البلدان :٣١٩/١ ؛البكري :معجم ماستعجم :٦٣/١

(٥٨)الصحاري : الانساب :٢٥٨/١.

(٥٩)ياقوت الحموي :معجم البلدان :٢٧/٢

(٦٠)المصدر نفسه :٨٨/٣.

*تنوخ :بفتح التاء وضم النون المخففة وفي اخرها الخاء وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا، والتنوخ ،الاقامة. ينظر: السمعاني :الانساب :٤٨٤/١.

(٦١)القلقشندي :قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب عمان :١٤/١.

(٦٢)ابن :حبيب :المنمق :ص١٩٩.

(٦٣)ابن سعد :الطبقات الكبرى :٥٣/٣-٥٤ ؛الطبري :تاريخ الطبري :٤٤٤/٣-٤٤٥.

(٦٤)ابن حجر :الاصابة :٦١٤/١-٦١٥.

(٦٥)ابن كثير :البداية والنهاية :٣٢٣/٥.

(٦٦)خضير عباس الجميلي :قبيلة قريش واثرها في الحياة العربية قبل الاسلام :ملحق رقم ٥.

(٦٧)ابن حجر :الاصابة :١٨/٧.

(٦٨)اليعقوبي :تاريخ اليعقوبي :ص٢٠٤.

(٦٩)ابن حجر :لاصابة :٨٣/٧.

(٧٠)ابن سعد :الطبقات الكبرى :١١٩/٥.

(٧١)المصدر نفسه :٧٦/٥.

(٧٢)الصحاري : الانساب :٢٦٠/١-٢٦٣.

(٧٣)ينظر. المبحث الثاني : مواطن قبيلة دوس.

*القرظ:هو شجر يدبغ به وقيل هو ورق لشجرة السلمة يدبغ به الآدم.ينظر:ابن منظور:لسان العرب:٤٥٥/٧.

**الاسحل:شجرة من شجرة المساويك.ينظر:ابن منظور:لسان العرب:٣٣١/١١.

(٧٤)القزويني:اثار البلاد واخبار العباد:٣٤/١.

(٧٥)ينظر المبحث الثاني: مواطن قبيلة دوس.

(٧٦)الصالحي الشامي:سبل الهدى والرشاد:١٦٨/٥.

(٧٧)ابن ابي عاصم:الآحاد والمثاني:١٤٦/٥.

(٧٨)اسعد عبد العزيز علي:دراسة في الاحوال الاجتماعية والفكرية والاقتصادية:ص١٥١.

(٧٩)ابن سيده:المخصص:٨١/٩.

(٨٠)ابن عبد ربه:العقد الفريد:٣٥٥/٦.

*معدن البرام:وهو حجارة تقلع من الجبل وتنحت.ينظر:ابن منظور:لسان العرب:٤٥/١٢.

(٨١) القزويني:اثار البلاد واخبار العباد:٣٤/١.

(٨٢)المنمق:ص٢٠٠.

(٨٣)ابن الاثير:اسد الغابة:٥٥/٣؛وينظر.الذهبي:سير اعلام النبلاء:٣٤٦/١.

(٨٤)ينظر المبحث الثالث:علاقة قبيلة دوس بالقبائل العربية والفرس

(٨٥)الصحاري:الانساب:٢٦٠/١-٢٦١.

(٨٦)ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق:٣٠٩/٦٧.

(٨٧)الكلبي:نسب معد واليمن الكبير:١١٠/١.

(٨٨)اليعقوبي:تاريخ اليعقوبي:٢٠٣/١.

(٨٩)ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق:١٥٢/٢-١٥٣.

(٩٠)المصدر نفسه:١٥٣/٢.

(٩١)ابن عبد ربه:العقد الفريد:٤٠٦/١.

(٩٢)ابن عساكر:تاريخ مدينة دمشق:١١/٢٥ ؛ ابن سيد الناس:عيون الاثر:١٨٤/١.

(٩٣)ابن حجر:الاصابة:٦١٥/١.

(٩٤)ابن حبيب :المنمق :ص٢٠٤-٢٠٤ ؛ابن حجر :الاصابة :٤٤٧/٨.

(٩٥)ابن كثير :السيرة النبوية :٨٧/٢.

(٩٦)الجمحي :طبقات فحول الشعراء :ص١٠٠.

(٩٧)السيوطي :المزهر في علوم اللغة :٤٧٠/٢.

(٩٨)اسماعيل الاصبهاني :دلائل النبوة :ص٢١٢ ؛الذهبي :سير اعلام النبلاء :٣٤٥/١.

(٩٩)ابن ماكولا :اكمال الاكمال :٨٦/٦.

(١٠٠)الشوكاني :فتح القدير :١٣٤/١.

(١٠١)الصحاري :الانساب :١٣٤/١.

(١٠٢)الصالحي الشامي :سبل الهدى والرشاد :٢٩٤/١٢.

(١٠٣)الطبراني :المعجم الكبير :١٧١/١٢ ؛الذهبي :سير اعلام النبلاء :٢٠٥/٣.

(١٠٤)ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٩/٢٥.

(١٠٥)ابن حجر :الاصابة :٤١٦/٨.

(١٠٦)الاصنام :ص٣٧.

(١٠٧)الواقدي :المغازي :٩٢٢/١-٩٢٣ ؛ياقوت الحموي :معجم البلدان :٤٧١/٤-٤٧٢.

(١٠٨) تاريخ مدينة دمشق :١٢/٢٥.

(١٠٩)جواد علي :المفصل :٢٧٤/٦-٢٧٥.

*للمزيد من التفصيل عن الصنم ذي الخلصة وعبادته .ينظر:عبد الفتاح الحمداني :قبيلة خثعم :ص١١٥-١٢٢ ؛وينظر ايضاً :سعد عبود سمار:الديانة الوثنية عند العرب قبل الاسلام من خلال كتب الحديث الشريف :ص٧٢-٧٣.

(١١٠)ابن حجر :فتح الباري :٥٥/٨.

(١١١)العيني :عمدة القاري :١٠/١٨.

(١١٢)الاصنام :ص٣٥.

*يقصد بهم قبيلة دوس.

(١١٣)الزمخشري :الفائق في غريب الحديث :٣٣٧/١.

(١١٤) البخاري :الصحيح:٥/١١٢ ؛مسلم :الصحيح:٧/١٥٧ ؛ابو داود :السنن:١/٦٣٢.

(١١٥) فتح الباري:٨/٦٦.

(١١٦) سعد عبود سمار :الديانة الوثنية :ص٧٣.

(١١٧) الزمخشري :الفايق في غريب الحديث:١/٣٣٧ ؛ابن حجر :فتح الباري:٨/٥٥.

(١١٨) جواد علي :المفصل ٦/٢٧١.

(١١٩) الزمخشري :الفائق في غريب الحديث:١/٣٣٧.

(١٢٠) الكلبي :الاصنام :ص٣٤.

(١٢١) البخاري :الصحيح:٤/٣٨

(١٢٢) ابن هشام :السيرة النبوية:١/٢٥٨ ؛الزبيدي :تاج العروس:١٠/١٩٧.

(١٢٣) ابن هشام : المصدر نفسه:١/٢٥٨ ؛ياقوت الحموي: معجم البلدان:٣/٣٣٠-٣٣١.

(١٢٤) الكلبي :الاصنام :ص٣٧.

(١٢٥) الشهرستاني :الملل والنحل:٣/٢٩٢.

(١٢٦) ابن حجر :الاصابة:٦/٥٨.

(١٢٧) ابن عبد البر :الاستيعاب:٢/٦٧٤ ؛الصفدي :الوافي بالوفيات:١٦/٢٢ ؛ابن كثير :السيرة النبوية:١/٣٤٦.

(١٢٨) اسما عيل الاصبهاني :دلائل النبوة:٢١٢-٢١٣.

(١٢٩) ابن عبد البر :الاستيعاب:٢/٧٥٩.

(١٣٠) اسماعيل الاصبهاني :دلائل النبوة:ص٢١٣.

(١٣١) الذهبي :سير اعلام النبلاء:١/٣٤٤.

(١٣٢) اسماعيل الاصبهاني :دلائل النبوة:ص٢١٤.

(١٣٣) الطبري :تاريخ الطبري:٢/٢٩٨.

*وهو من شعراء الرسول(ص) وكان يذكر الحرب ويقول فعلنا ونفعل ويتهدد المشركين. ينظر: الذهبي : سير اعلام النبلاء:٢/٥٢٥.

(١٣٤) ابن حجر :الاصابة:٥/٤٥٧ ؛وينظر ايضاً :ابن الاثير :اسد الغابة:٤/٢٤٨.

(١٣٥)اسماعيل الاصبهاني :دلائل النبوة :ص٢١٤ ؛ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :١٢/٢٥.

(١٣٦)سير اعلام النبلاء :٣٤٦/١.

(١٣٧)المغازي :٦٣٦/٢.

(١٣٨)الطبراني :المعجم الكبير :١٧١/١٢ ؛ابن عدي : الكامل :٣٠/٥ ؛الحاكم النيسابوري : المستدرك : ١٠٦/٢ ؛ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٨١/٤٥.

(١٣٩)المغازي :٩٢٣/١ ؛الطبقات الكبرى :١٥٧/٢.

(١٤٠)ينظر المبحث نفسه :ص

(١٤١)البخاري :التاريخ الكبير :٣٥٥/٥ ؛ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٤٥٧/٣٥ ؛ابن الاثير :اسد الغابة :٢٧٣/٣ ؛ابن حجر :الاصابة :٦٧٦/١.

(١٤٢)الاصابة :٤٢٥/٣ ؛وينظر ايضاً .فتح الباري :٧٨/٨. غير انه اختلف في اسمه فسماه حبيب بن عمرو بن حثمة الدوسي .

(١٤٣)حسن ابراهيم حسن :تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،ص١٠٨.

(١٤٤)ابن عبد البر :الاستيعاب :٧٥٧/٢.

(١٤٥)ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٤٥٧/٣٥ ؛ابن حجر :الاصابة :٦٧٦/١.

(١٤٦)ابن سعد :الطبقات الكبرى :٣٥٣/١.

(١٤٧)المصدر نفسه :١٥٥/٨.

(١٤٨)الذهبي :ميزان الاعتدال :٢٠٦/٣.

(١٤٩)اسماعيل الاصبهاني :دلائل النبوة :ص٢١٤ ؛ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :١٢/٢٥.

(١٥٠)ابن سعد :الطبقات :١١٦/٤.

(١٥١)ابن الاثير :اسد الغابة :٤٠٢/٤.

(١٥٢)سير اعلام النبلاء :٤٩١/٢.

(١٥٣)ابن سعد :الطبقات الكبرى :١١٧/٤.

(١٥٤)الطبراني :المعجم الكبير :٢٣٠/١.

(١٥٥)ابن حجر :الاصابة :٨/٧.

(١٥٦)الواقدي :المغازي :١/١٨٢-١٨٣.

(١٥٧)ابن هشام :السيرة النبوية :١/٢٥٦-٢٥٧.

(١٥٨)ابن حجر :الاصابة :٣/٤٢٣.

(١٥٩) الواقدي :المغازي :١/٩٢٢-٩٢٣ ؛ياقوت الحموي :معجم البلدان :٤/٤٧١-٤٧٢.

(١٦٠)ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٢٥/١٧.

(١٦١)الواقدي :المغازي :١/٩٢٣.

*وهو طليحة بن خويلد الاسدي الذي كان ممن ادعى النبوة. ينظر :الطبري :تاريخ الطبري :٢/٤٣١.

**وهو مسيلمة بن حبيب الحنفي المشهور بالكذاب والذي زعم انه شريك رسول الله (ص) بالنبوة. ينظر. اليعقوبي :تاريخ اليعقوبي :٢/١٢٩.

(١٦٢) ابن هشام :السيرة النبوية :١/٢٥٨-٢٥٩ ؛اسماعيل الاصبهاني :دلائل النبوة :ص٢١٤-٢١٥.

(١٦٣)الذهبي :سير اعلام النبلاء :١/٣٤٦.

(١٦٤) ابن هشام :السيرة النبوية :١/٢٥٩ ؛سماعيل الاصبهاني :دلائل النبوة :ص٢١٥.

(١٦٥) ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٣١/٢٣٧.

(١٦٦)اسد الغابة :٤/٢٤٣.

(١٦٧)ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٢٥/١٨ ؛ ابن حجر :الاصابة :٣/٤٢٤.

(١٦٨)ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٤٦/١٠٧.

(١٦٩)المصدر نفسه :٣١/٢٣٧ ؛٣١/٣٢٠.

(١٧٠)المصدر نفسه :٣١/٢٣٧.

(١٧١)الفتوح :١/٢٠١.

(١٧٢)ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :١١/٣١٧.

(١٧٣)المصدر نفسه :٢/١٥٣.

(١٧٤)المصدر نفسه :١١/٣١٧.

(١٧٥)المصدر نفسه :٤٦/١٠٧-١٠٨.

(١٧٦) ابن حبان :الثقات :٤٠٢/٣-٤٠٣ ؛ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٢٥/١٩ ؛ابن عبد البر :الاستيعاب :٧٥٨/٢ ؛الذهبي :سير اعلام النبلاء :٣٤٦/١.

(١٧٧) ابن هشام :السيرة النبوية :٢٥٩/١ ؛اسماعيل الاصبهاني :دلائل النبوة :ص٢١٥ ؛ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق :١٢/٢٥ ؛ابن كثير :البداية والنهاية :٣٧١/٦ ؛ابن حجر :الاصابة :٤٢٢/٣.

(١٧٨) ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٤٥٢/١١.

(١٧٩) معجم البلدان :٢٢/٣.

(١٨٠) ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :١٢٧/٦٧.

(١٨١) المصدر نفسه :١٢٨/٦٧.

(١٨٢) ابن الاثير :اسد الغابة :٢٤٢/٤ ؛ابن حجر :الاصابة :٤٨٠/٥-٤٨١.

(١٨٣) ابن عساكر :تاريخ مدينة دمشق :٤٥٢/١١.

(١٨٤) المصدر نفسه :٣٠٣/١١.

(١٨٥) الذهبي :سير اعلام النبلاء :٤٩١/٢.

(١٨٦) ابن الاثير :اسد الغابة :٤٠٢/٤.

(١٨٧) المصدر نفسه :٤٠٣/٤.

(١٨٨) المصدر نفسه :٤٤٢/٤-٤٤٣.

(١٨٩) المصدر نفسه :٣١٧/٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولا": -المصادر الأولية

-ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ت٦٣٠هـ.

١-أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: خليل مأمون، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١م

٢-الكامل في التاريخ: دار صادر، بيروت، ١٩٦٦.

-ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (٥٤٤-٦٠٦هـ).

٣-النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد بن عويض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

-الأصبهاني: موفق الدين ابي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل ت٥٣٥هـ.

٤-دلائل النبوة، مكتبة النهضة، بغداد، د.ت.

-الأصفهاني: أبو الفرج ت٣٥٦هـ.

٥-الأغاني، تح: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، د.ت.

-البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ت٢٥٦هـ.

٦-التاريخ الكبير، المكتبة الاسلامية، ديار بكر، د.ت.

٧-صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

-البكري: أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز ت٤٨٧هـ.

٨-معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

-البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ.

٩-أنساب الأشراف، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة النشر الأعلمي، بيروت، ١٣٩٤هـ.

-الجمحي: محمد بن سلام ت٢٣١هـ

١٠-طبقات فحول الشعراء، ليدن، د.ت.

-الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (٣٢١-٤٠٥هـ).

١١-المستدرك على الصحيحين، تح:د.يوسف المرعشلي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
-ابن حبان :أبي حاتم محمد ت٣٥٤هـ.
١٢-الثقات، ط١، مط:دائرة المعارف العثمانية، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٧٣م.
-ابن حبيب :محمد البغدادي ت مابعد ٢٧٩هـ.
١٣-المنمق في أخبار قريش، تح:خورشيد أحمد ، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ، الهند، ١٩٦٤م.
-ابن حجر :أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(٧٧٣-٨٥٢هـ).
١٤-الاصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر، د.ت.
١٥-فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
-ابن أبي الحديد :عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني ت(٥٨٦-٦٥٦هـ).
١٦-شرح نهج البلاغة، تح:محمد أبو الفضل، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.
-الحموي :أبو عبد الله ياقوت ت٦٢٦هـ.
١٧-معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.
-ابن خلدون :عبد الرحمن بن محمد ت٨٠٨هـ.
١٨-العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط٤، دار احياء التراث، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧١.
- ابن خلكان :ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكرت٦٨١هـ.
١٩-وفيات الاعيان وانباء الزمان، تح:احسان عباس ، دار صادر، بيروت، د.ت.
-ابو داود :سليمان بن الأشعث السجستاني(٢٠٢-٢٧٥هـ).
٢٠-سنن ابي داود، تح:سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م.
-الذهبي :أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ.
٢١-سير أعلام النبلاء، تح:شعيب الارنؤوط، حسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.
٢٢-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح:علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ.
-الزبيدي :محمد مرتضى ت١٢٠٥.
٢٣-تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

الزمخشري: جار الله محمود بن عمر ت هـ ٥٢٨ هـ.

٢٤-الفائق في غريب الحديث، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

-ابن سعد: محمد ت٢٣٠هـ.

٢٥-الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ت.

-ابن سلام: أبو عبيد القاسم الهروي ت٢٢٤هـ.

٢٦-كتاب النسب، تح: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩.

-السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ت ٥٦٢هـ.

٢٧-الانساب، تعليق: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت، ١٩٩٨م.

-ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحيى (٦٧١-٧٣٤هـ).

٢٨-عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٩٨٦.

-ابن سيده: ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي ت٤٥٨هـ.

٢٩-المخصص، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.

-السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت٩١١هـ.

٣٠-المزهر في علوم اللغة، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

-الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت٥٤٨هـ.

٣١--الملل والنحل: تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

-الشوكاني: محمد بن علي بن محمد

٣٢-فتح القدير، عالم الكتب، لا.م، د.ت.

٣٣-نيل الاوطار من احاديث سيد الاخبار، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

-الصالحي الشامي: محمد بن يوسف ت٩٤٢هـ.

٣٤- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣ م.

-الصحاري:
٣٥-الانساب،د.ط،د.ت.
-الصفدي:صلاح الدين خليل بن ايبك ت٧٦٤هـ.
٣٦-الوافي بالوفيات،تح:أحمد الارناؤوط،تركي مصطفى،دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
-الطبراني:أبو القاسم سليمان بن أحمد ت٣٦٠ هـ.
٣٧-المعجم الكبير،تح:حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢،دار احياء التراث العربي، القاهرة، د.ت.
-الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ.
٣٨-تاريخ الرسل والملوك،راجعه:صدقي جميل العطار،ط٢،دار الفكر،بيروت،٢٠٠٢م.
-ابن ابي عاصم:أحمد بن عمرو (٢٠٤-٢٨٠هـ).
٣٩-الآحاد والمثاني،تح:باسم فيصل أحمد ،ط١،دار الدراية،الرياض،١٩٩١م.
-ابن عبد ربه:احمد بن محمد ت٣٢٨هـ
٤٠-العقد الفريد:تح:مفيد محمد قميحه ،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٨٣م.
-ابن عبد البر:أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت٤٦٣هـ.
٤١-الاستيعاب في أسماء الاصحاب،تح:علي محمد البجاوي،ط١،دار الجيل،بيروت، د.ت.
-ابن عدي:أبو أحمد عبد الله الجرجاني ت٣٦٥هـ.
٤٢-الكامل في ضعفاء الرجال،تح:سهيل زكار،ط٣،دار الفكر،بيروت،١٩٨٨م.
-ابن عساكر:أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(٤٩٩-٥٧١هـ).
٤٣-تاريخ مدينة دمشق،تح:علي شيري،دار الفكر،بيروت،١٩٩٥م.
-العيني:بدر الدين ت٨٥٥هـ.
٤٤-عمدة القاري،دار احياء التراث العربي،بيروت،د.ت.
-القزويني:زكريا بن محمد بن محمود ت٦٨٢هـ.
٤٥-آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت ،د.ت.

-القلقشندي:ابو العباس احمد ت٨٢١هـ.
٤٦-قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب عمان،تح:ابراهيم الابياري،دا لا الكتب الحديثة،القاهرة،١٩٦٣م.
٤٧-نهاية الارب في معرفة انساب العرب،تح:ابراهيم الابياري،ط١،القاهرة،١٩٥٩م.
٤٨-صبح الاعشى،دار الكتب المصرية،١٩٢٢م.
-ابن كثير:عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي ت٧٦٤هـ.
٤٩-البداية والنهاية،تح:علي شيري،ط١،بيروت،١٩٨٨م.
٥٠-السيرة النبوية،تح:مصطفى عبد الواحد،ط١،دار المعرفة،بيروت،١٩٧١م.
-الكلبي:أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ت٢٠٤هـ.
٥١-الأصنام،ب.ط.نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب،الدار القومية،القاهرة،١٩٦٤.
٥٢-نسب معد واليمن الكبير،تح:ناجي حسن،مكتبة النهضة العربية،عالم الكتب،د.ت.
-الكوفي:احمد بن اعثم ت٣١٤هـ.
٥٣-الفتوح،تح:علي شيري،ط١،دار الاضواء،بيروت،لبنان،١٩٩١م.
-ابن ماكولا ت٤٧٥هـ.
٥٤-الاكمال في الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب،دار الكتاب الاسلامي،القاهرة،د.ت.
-مسلم بن حجاج النيسابوري ت٢٦١هـ.
٥٥-الجامع الصحيح،دار الفكر،بيروت،د.ت.
-ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت٧١١هـ.
٥٦-لسان العرب،ط١،دار احياء التراث العربي،قم،١٤٠٥هـ.
-ابن هشام:عبد الملك ت٢١٨هـ.
٥٧-السيرة النبوية،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،محمد علي صبيح،مصر،١٩٦٣م

-الهمداني :الحسن بن احمد بن يعقوب
٥٨-صفة جزيرة العرب، تح :محمد بن علي الاكوع، ط٣، ١٩٨٣م.
-الواقدي :محمد بن عمر ت٢٠٧هـ.
٥٩-المغازي، تح :مارسدن جونس، قم، د.ت.
-اليعقوبي :أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت٢٩٢هـ.
٦٠-تاريخ، دار صادر، بيروت، د.ت.

ثانيا" المراجع الثانوية

-الجميلي :خضير عباس
٦١-قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام، بغداد، ٢٠٠٢م.
الحديثي :نزار عبد اللطيف
٦٢-الأمة والدولة في سياسة النبي (ص) والخلفاء الراشدون، بغداد، ١٩٨٧م.
-علي :جواد
٦٣-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، جامعة بغداد، ١٩٩٣م.
-حسن :ابراهيم حسن
٦٤-تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٥، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠١.

ثالثا" :الرسائل الجامعية

-الحمداني :عبد الفتاح محمود
٦٥- قبيلة خثعم ودورها في التاريخ العربي من قبل الإسلام وحتى نهاية العصر الراشدي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٨م.
علي :اسعد عبد العزيز

٦٦- دراسة في الاحوال الاجتماعية والفكرية والاقتصادية من خلال صحيحي البخاري ومسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٦م.

رابعا :الدوريات

سمار:سعد عبود

٦٧-الديانة الوثنية عند العرب قبل الاسلام من خلال كتب الحديث الشريف، مجلة ابحاث ميسان، العدد٢٠٠٩، ١٠م.